رفعت إبراهيم البدوي

مكافحة الفساد.. بالرشوة

يعرف الفساد بالآفة المدمرة، أما القضاء عليها فهو واجب وطني وأخلاقي، بيد أن الفساد صار اليوم ثقافة رائجة ومتداولة، تعم معظم دول الوطن العربي، حتى إن مصطلح الفساد تم إفساده، ولم يعد صالحاً للتداول فاستبدل بمصطلح أكثر تطوراً وهو الشطارة.

الفاسدون الشطار هم كثر، ولا خوف عليهم لطالما ألبسوا عباءات الحماية من فاسد أكبر، يمتلك نفوذاً في السلطة، فترى الفاسدين يمارسون فسادهم على أوسع نطاق.

إن مبدأ المحاسبة على ارتكاب جرم الفساد أو نشر ثقافته، يكاد يكون معدوماً في معظم أوطاننا العربية، وإذا ما وجد مبدأ المحاسبة، ينتهي بمحاسبة الفاسد الخارج عن بيت الطاعة فقط، فيما الفاسد المطيع يبقى محمياً من أسياده وبعيداً عن المحاسبة.

ولطالما بقيت محاسبة الفاسد خارج إطار البحث عن مسببات الفساد، يبقى الفساد مشرعاً ويبقى الفاسد يمارس فساده وبأشكاله المتنوعة.

إن مكافحة الفساد لن تكون مجدية طالما بقيت أسبابه موجودة، لأن محاربة الفساد بحاجة إلى تحديث بعض القوانين وإعادة صياغتها، بطريقة تضمن لنا سد الثغرات التي ينفذ منها الفساد بشكل مقونن.

لا غلو بالقول إن مبدأ المحاسبة هو واجب وطني وأخلاقي، إلا أن مبدأ التسوية يبقى الغالب على مبدأ المحاسبة والعقاب، فالتسوية تعني الرشوة، والرشوة تعني إقصاء متعمد لدور القضاء، الأمر الذي يضمن انفلات الفاسد من المحاسبة، وهذا الأمر يكفل للفاسد الاستمرار بممارسة فساده ولو بطرق ملتوية، ولأن التسوية تعني الهروب من المحاسبة والقصاص، فإن التسوية غالباً ما تنتهي بمحاسبة الفاسد الأصغر لحماية الفاسد الأكبر.

إن الفساد في أوطاننا العربية أضحى عبارة عن ثقافة يتوارثها معظم المسؤولين، يمارسون الفساد عن سابق تصور وتصميم، خصوصاً بعدما صارت القناعة السائدة، بأن ممارسة الفساد أو السكوت عنه، بات من الشروط المطلوبة لفتح أبواب جنة الحكم، أو للوصول إلى مركز رسمي وبالتالي ضمان الحصانة.

الفساد في أوطاننا العربية، لا يقتصر على السرقة أو بتقبل الرشوة أو سوء الأمانة أو حصول تسيّب في الإدارة، إنما الفساد الحقيقي يكمن في الخروج عن الانتماء الوطني، أو التطبيع مع العدو الصهيوني، ما يعني فساد الضمير والفكر والثقافة، ما يسمح للفاسد بالسعي لنشر ثقافة الإفساد، عبر طرق ملتوية، فيغيب القضاء وتهدر حقوق الناس كما تهدر كراماتهم من دون وازع ولا رادع، وحينها يتحلل الفاسد من القيم والمبادئ الأخلاقية والوطنية ومن محاسبة الضمير.

إن الفساد هو المسبب الرئيسي لتراجع الانتماء الوطني، والفساد هو سبب تراجع الاهتمام بقضايانا العربية لاسيما وفلسطين المحتلة، والفساد سبب في تأخرنا عن اللحاق بركب التطور الاقتصادي والتكنولوجي والصناعي وحتى الزراعي، والفساد سبب إعاقة كل سبل الحصول على المعلومة، وسبب رئيسي في تشتت وتفتيت مجتمعاتنا، وسبب هروب وهجرة أدمغة أجيالنا المنتجة.

أجيالنا العربية أصابها اليأس وفقدان الأمل بمستقبل واعد، جراء الفساد المستشري في أروقة الدول العربية، وفي مفاصل الحكومات وحتى في مجتمعاتنا، حيث بات قرار التقدم والتطور في بلادنا العربية مرتبط بموافقة أميركية أو غربية، خصوصاً بعدما تحكموا بالغذاء والدواء والأموال إلى حد إفقار شعبنا ونهب ثروات بلادنا وإبقاء أجيالنا في حال من الاضطراب الذهني والنفسي والثقافي، وبالتالي إشغالنا بحروب مذهبية وطائفية أفقدتنا القدرة على الإفادة من قدراتنا وثرواتنا ما أصابنا بخسارة مضاعفة جراء هجرة قسرية لأجيالنا.

إن ثقافة الفساد والهدر المتبع في وطننا العربي بلغت مستويات مخيفة لا تهدد مستقبل أجيالنا فحسب، بل أضحت تهدد مستقبل وحدة أوطاننا وبتفتيت وتقسيم مجتمعاتنا العربية.

يبقى الاستثمار بالأموال العربية لإنشاء مراكز بحوث علمية متقدمة ضامنة لتطوير عقول ونستقبل أجيالنا المنتجة في مجال التقدم العلمي والصناعي والإلكتروني، أفضل بكثير من استثمار أموال العرب في المصارف الأميركية وهذا ما يضمن للفاسد الأميركي التفوق الدائم، فيما نحن العرب نضمن التخلف الدائم.

مما لا شك فيه بأن الفساد لا يجد مساحاته الواسعة، إلا وسط الحروب والفوضى المتنقلة، تماماً كما هو الوضع في الوطن العربي حيث الحروب العبثية تتلاطم في كل من سورية والعراق ولبنان وليبيا والسودان واليمن، ومعها وجد الفساد مساحات واسعة للاستثمار الرابح على حساب الوطن والمواطن في ظل الفوضى والتسيّب الذي يتحكم بدولنا.

المستثمرون بالفساد هم الرابحون، لأنهم يمتلكون المساحات الرحبة ويحظون بحماية كبار الفاسدين، أما المستثمر بالهوية العربية وبالمبادئ والقيم وبتماسك المجتمع فيجد نفسه الخاسر الأكبر، فالمجاهرة بالفساد صارت من البديهيات وبشكل فاضح، أما المجاهرة بالانتماء والالتزام بالمبادئ والقيم صار عبارة عن تخلف وجهل وافتقار لمبدأ الشطارة.

إن من يدعي صعوبة مكافحة الفساد وسط حرب ضروس فهو مخطئ، لأن الفساد يطيل أمد الحرب التخريبية على الوطن، ومن يدعي عدم وجود إمكانية لإقالة أو تغيير الضباط وسط المعركة فهو أيضاً مخطئ، لأن الضابط الفاسد أو الجبان غير الملتزم الدفاع عن المصلحة الوطنية، سيصيب جيش الوطن بالفساد وبالوهن، ومع مرور الوقت سيصعب علينا السيطرة عليه أو مكافحته.

إن الانتصار بالحرب العسكرية أمر هين، إذا ما قورن بالانتصار على حرب الفساد والمفسدين، فأولوية الانتصار على المؤامرة تكمن في قطع دابر الفساد والقضاء على آلياته وأساليبه، والعمل الدؤوب على سد الثغرات التي تسمح للفاسدين تنفيذ مآربهم، والتشدد بمبدأ محاسبة المسؤولين، مهما علا شأنهم، أولئك الذين باعوا الانتماء الوطني والضمير الإنساني وتاجروا بالبشر والحجر منتهزين فترة نشوب حرب تحت مسمى مكافحة الإرهاب، ليمارسوا إرهابهم وفسادهم على حساب المواطن الصامد المؤمن بوطنه.

إن محاسبة الفاسدين خلال الحرب وبعدها تحتل أولوية ضامنة للانتصار، لأن المحاسبة واجب وطني وإنساني وأخلاقي بامتياز، وبغياب المحاسبة، يتآكل الانتصار مهما كان عظيماً.

في عام ٢٠٠٥ اجتمع رئيس وزراء لبنان الأسبق سليم الحص مع عدد من خبراء مكافحة الفساد في الوطن العربي وذلك للبحث عن السبل الآيلة إلى كبحه، وتقدم الحص باقتراح إنشاء منظمة مرتبطة بالأمم المتحدة تعنى بمكافحة الفساد والرشوة أطلق عليها المنظمة العربية لمكافحة الفساد، واقترح بعض الأعضاء لندن كمركز رئيسي للمنظمة تفادياً للبيروقراطية المتبعة، إلا أن الحص أصر أن يكون المقر في العاصمة بيروت.

وبالفعل بوشر بالإجراءات القانونية، وكانت المفاجأة، صدور مرسوم قبول طلب المنظمة لمزاولة عملها فوراً وبسرعة قياسية.

تولى الحص رئاسة مجلس الإدارة ورئيس مجلس الأمناء بالمنظمة، وفي أول اجتماع لمجلس الأمناء، بادر الحضور بسؤال الحص عن سر سرعة الانتهاء من التراخيص المطلوبة وصدور مرسوم مزاولة العمل، رغم التعقيدات البيروقراطية؟

الحص وعلى سبيل الفكاهة وبسرعة بداهته جاوب الحضور «قمنا برشوتهم»، ضحك الأمناء وضحك الحص قائلاً: تخيلوا حالنا حين تغدو الرشوة ممراً إلزامياً لمكافحة الفساد.

هجوم لقوات «تحرير عفرين» بريف حلب إثر اقتتال داخلي بين فصائل أنقرة يؤدي إلى مقتل وجرح ١٩ مسلحاً

قتل ١٤ مسلحاً من ميليشيا «حركة أحرار الشام» الإسلامية الموالية للاحتلال التركي وأصيب ٥ آخرون، أمس بعد هجوم نفذته قوات «تحرير عفرين» على مواقع فصائل متقاتلة على محور عبلة بريف الباب في ريف محافظة حلب.

وذكرت مصادر إعلامية معارضة أن محاور عبلة وتل بطال بريف الباب شرق حلب، شهدت بعد منتصف ليل الإثنين اقتتالاً مسلحاً بين مجموعة «أحرار عولان» من طرف، وكتيبة «أبو دجانة الكردي» من طرف آخر، وتزامن ذلك مع انفجار ألغام خلال الاشتباكات.

وأشارت المصادر إلى أنه تلا ذلك عملية تسلل نفذتها قوات تحرير عفرين على مواقع الفصائل المتقاتلة، ما أسفر عن مقتل ١٤ من الفصائل على الأقل، وإصابة ٥ آخرين بجراح، مرجحة ارتفاع عدد القتلى لوجود معلومات عن قتلى آخرين.

مواقع إلكترونية معارضة نقلت عن مصادر محلية أنّ المجموعات التي تسيطر على محور عبلة من فصيل «أحرار عولان»، يقودها المدعو «أبو حيدر مسكنة»، وقد انضمّت حديثاً إلى الفيلق الثاني، كتلة فرقة السلطان مراد، في ميليشيا «الجيش الوطني» التابع لأنقرة.

من جانب أخر ذكرت وكالة «نورث برس» الكردية أن منظمات محلية وبدعم سعودي وتنسيق تركي، تواصل عمليات بناء ثاني أكبر تجمع سكني في منطقة عفرين، حيث تسيطر فصائل «الجيش الوطني» الموالية لتركيا.

ونقلت الوكالة عن إداري في إحدى المنظمات العاملة في المنطقة، قوله إن منظمات محلية وبدعم سعودي مباشر تقوم منذ آذار الفائت، بعمليات بناء تشمل أكثر من ١٠ وحدات سكنية تم تجهيز ستة منها في قرية شاديرا – غزاوية بريف عفرين شمالي حلب.

وأوضح أن المشروع الذي تديره السعودية بتنسيق مع تركيا مختلف عن غيره من الوحدات السكنية الأخرى في المنطقة، إذ إنه عبارة عن كرفانات مسبقة الصنع وليست كتلاً إسمنتية كما هي الحال في أكبر تجمع بالمنطقة بجبل الأحلام جنوبي عفرين.

وأشار الإداري إلى أن الوحدات السكنية الست الجديدة التي تم تجهيزها ضمت إلى هذه اللحظة أكثر من ١٥٠٠ غرفة سكنية، وأطلق على اسم التجمع قرية «الخزامى السكنية».

وكالات

«قسد» واصلت حملة الاعتقال واختطفت أحد وجهاء قبيلة «البوسلامة» في الحسكة

الأمم المتحدة: ٩٦ قتيلاً و١٠٦ جرحى باشتباكات ريف دير الزور و٦٥٠٠ عائلة نزحت إلى مناطق الدولة

الاشتباكات العنيفة بين مقاتلي العشائر العربية وميليشيات « قسد» بريف دير الزور أسفرت عن ٩٦ قتيلاً وأكثر من ١٠٠ جريح ونزوح ٦٥٠٠ عائلة إلى مناطق الحكومة السورية (عن الانترنت)

واشنطن دعت لبنان للتعاون مع المنظمات الدولية بخصوص ملفهم!

ميقاتي من نيويورك: نطالب المجتمع الدولي بدعمنا لمعالجة أزمة النازحين السوريين

رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبناني طالب نائبة وزير الخارجية الأميركي بتفعيل التعاون مع المنظمات الدولية لمعالجة ملف النازحين السوريين (عن الانترنت)

التنظيم واصل اعتقال مسلحين ومتزعمين ضمن صفوفه في إدلب

«النصرة» يفكك «إمبراطورية القحطاني» لوضع يده على استثمارات بملايين الدولارات

وزير المالية يؤكد تعزيز التعاون مع كوبا في المجالات العلمية والصحية

وزير المالية كنان ياغي خلال اجتماعه مع وزير الصحة العامة الكوبي خوسيه أنخيل بورتال في هافانا (سانا)

أعرب وزير المالية كنان ياغي خلال اجتماع مع وزيري التعليم العالي ولتر بالوخا غارسيا، والصحة العامة خوسيه أنخيل بورتال في كوبا عن رغبة سورية في تمتين العلاقات الثنائية بين البلدين في جميع المجالات والارتقاء بها.

وذكرت وكالة «سانا» أن وزير المالية بحث مع وزير التعليم العالي الكوبي في هافانا آفاق تعزيز التعاون بين سورية وكوبا في مختلف المجالات، وخاصة التعليم العالي.

وخلال اللقاء الذي جرى على هامش قمة «مجموعة الـ٧٧ والصين» في هافانا أعرب ياغي عن رغبة الحكومة السورية في تمتين العلاقات الثنائية بين البلدين في جميع المجالات والارتقاء بها، وخاصة العلمية والجامعات ومعاهد البحث العلمي والمنح الدراسية المتبادلة للمرحلة الجامعية.

ورحب غارسيا بالوفد السوري المشارك في القمة، متمنياً له حسن الإقامة ولسورية كل الخير والازدهار والتعافي من الفترة الصعبة التي مرت بها خلال السنوات السابقة، مشيراً إلى أن هذا اللقاء يشكل فرصة مهمة جداً للبحث في تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.

وتوافق الجانبان على متابعة ما تم التباحث به والنظر في إبرام اتفاقيات جديدة تجسد رغبة الطرفين في تعزيز العلاقات الثنائية.

كما أكد ياغي خلال لقائه مع وزير الصحة العامة الكوبي خوسيه أنخيل بورتال وجود الإرادة الحقيقية لدى الحكومة السورية لتعزيز وترسيخ التعاون الثنائي مع كوبا في جميع المجالات وخاصة في المجالات الصحية والصيدلانية واللقاحات المختلفة، من خلال الاتفاقيات الموقعة بين الطرفين، والنظر في تجديدها وتوسيع نطاقها أو العمل على توقيع اتفاقيات أخرى تساعد على مواجهة العقوبات الجائرة وغير الشرعية والحصار الاقتصادي والمالي والتجاري الذي يتعرض له البلدان من الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية.

من جانبه أكد بورتال أهمية مشاركة الوفد السوري في قمة هافانا، معرباً عن استعداد بلاده الكامل لدفع علاقات التعاون مع سورية إلى الأمام بما يحقق المنفعة المتبادلة للبلدين والشعبين الصديقين، وتلبية الاحتياجات الطبية والدوائية السورية بما فيها اللقاحات التي تنتجها كوبا.

وكالات

وزير الداخلية: علاقات تاريخية تربطنا مع دولة الإمارات

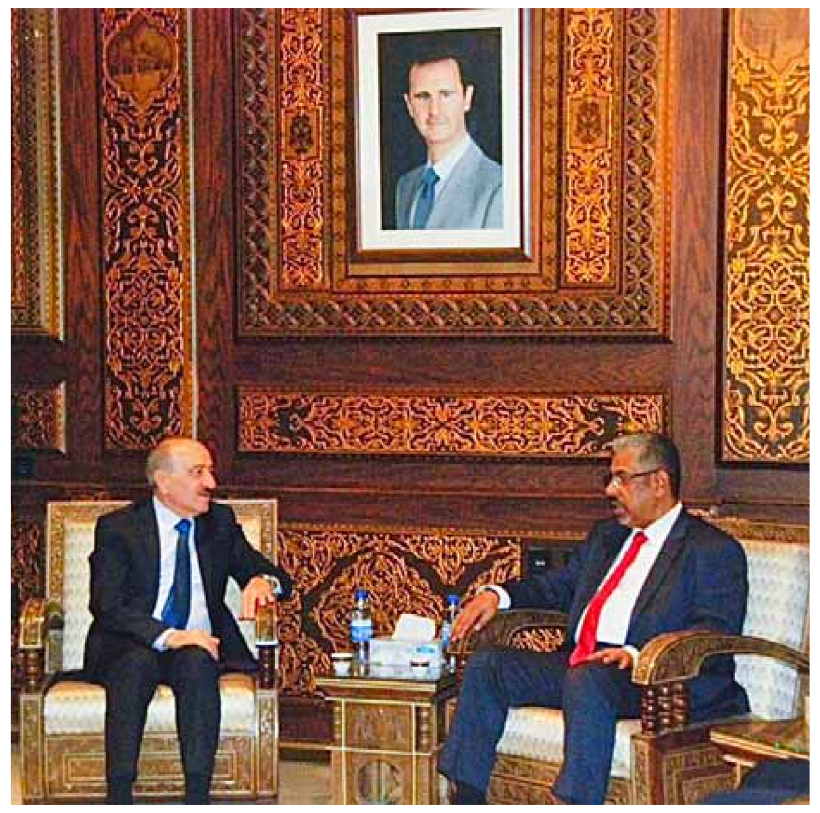

وزير الداخلية اللواء محمد الرحمون خلال لقاء القائم بأعمال سفارة الإمارات في دمشق عبد الحكيم النعيمي (عن الانترنت)

أكد وزير الداخلية اللواء محمد الرحمون خلال لقاء القائم بأعمال سفارة الإمارات العربية المتحدة في دمشق عبد الحكيم النعيمي عمق العلاقات بين البلدين وضرورة تعزيزها في مختلف المجالات.

وذكرت وكالة «سانا» أن الرحمون بحث مع القائم بأعمال سفارة الإمارات العربية المتحدة علاقات التعاون المشتركة، وأكد عمق العلاقات التاريخية بين البلدين، وأهمية تطويرها وتعزيزها في مختلف المجالات، مشيداً بالدور الذي لعبته الإمارات في دعم جهود الحكومة السورية بعمليات إغاثة المتضررين جراء الزلزال، من خلال فرق الإنقاذ والمساعدات الإغاثية والإنسانية التي أرسلتها إلى المناطق المنكوبة، وكذلك المساعدات التي تقدمها في شتى المجالات.

ولفت الرحمون إلى أن وزارة الداخلية حريصة على رعاية مصالح الجالية الإماراتية في سورية، وتقديم كل التسهيلات لها.

بدوره، أكد النعيمي عمق العلاقات المتميزة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، مشيراً إلى أهمية تعزيزها وتطويرها على كل الصعد، وخاصة في المجال الإنساني.

وكالات

شددت على ضرورة مساعدة القوات العسكرية السورية على التمركز على الحدود

طهران: عندما لا تحل مشكلة وجود «النصرة» عبر الحوار فلا خيار سوى الجراحة

تعزيزات للاحتلال التركي إلى جبل الزاوية.. و«قسد» استهدفت قاعدة له قرب عين عيسى

الجيش يقضي على عشرة إرهابيين من «أنصار التوحيد» ويردي دواعش في بادية السخنة

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

وَجَّهَ الجيش العربي السوري ضربات نارية مركزة على مواقع تنظيم جبهة النصرة و«أنصار التوحيد» الإرهابيين في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد وأردى عشرة من مسلحي الأخير قتلى، على حين استقدم الاحتلال التركي أمس مزيداً من التعزيزات لقواته في جبل الزاوية بالتزامن مع استهداف إحدى قواعده قرب عين عيسى في ريف الرقة الشمالي من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية -قسد»، ما أدى إلى تدمير سيارتين وأحد الأبراج داخل القاعدة.

وأكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة استهدفت بالمدفعية مواقع للإرهابيين في السرمانية والعنكاوي ودوير الأكراد بسهل الغاب الشمالي الغربي، في حين دكت الوحدات العسكرية العاملة بريف إدلب بنيران مدفعيتها، مواقع للإرهابيين في الفطيرة وكفرعويد وسفوهن وكنصفرة وأطراف البارة بجبل الزاوية جنوب إدلب.

وأوضح المصدر أن أكثر من ١٠ إرهابيين من «أنصار التوحيد» قتلوا باستهداف وحدات الجيش مواقع لهم في محاور جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي. ولفت إلى أن الإرهابيين خرقوا الهدوء الحذر الذي كان سائداً في محاور التماس بسهل الغاب، باعتدائهم على نقاط عسكرية بقذائف صاروخية اقتصرت أضرارها على الماديات.

وذكر المصدر أن مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة»، كانت اعتدت على نقاط للجيش بمحاور ريف إدلب الجنوبي، وهو ما استدعى من الجيش الرد.

بدورها، ذكرت وكالة «نورث برس» الكردية التابعة لـ«قسد» أن وحدات من الجيش العربي السوري استهدفت مواقع لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي في قرى وبلدات كفرتعال وكفرعمة وتديل والوساطة والقصر غرب حلب، ما أدى إلى إصابة مسلحين من التنظيم.

وفي البادية خاضت وحدات من الجيش اشتباكات ضارية مع خلايا من تنظيم داعش الإرهابي، في ريف حمص الشرقي، وذلك حسب قول مصدر ميداني لـ«الوطن»، أوضح أن الجيش أردى العديد من الدواعش أمس في بادية السخنة، وذلك خلال تصديه لهجوم مباغت شنه التنظيم الإرهابي على نقاط عسكرية.

في الغضون استقدم الاحتلال التركي تعزيزات عسكرية لقواته المنتشرة في ريف إدلب وأدخل رتلاً عسكرياً جديداً ضم معدات لوجستية وعسكرية إلى منطقة جبل الزاوية.

ونقلت «نورث برس» عن مصادر في ما تسمى «الجبهة الوطنية للتحرير» المنضوية في «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي، أن رتلاً عسكرياً تركياً ضم ١٥ آلية عسكرية ولوجستية ومدرعات دخل عبر معبر كفرلوسين الحدودي إلى الأراضي السورية، واتجهت الآليات إلى النقاط التركية في منطقة جبل الزاوية جنوب إدلب.

وأوضحت المصادر أن الرتل ضم ١٢ مدرعة مع ثلاث شاحنات تحمل ذخائر ومواد لوجستية، ويعتقد أن الهدف من ذلك تعزيز النقاط التركية القريبة من خطوط «التماس» مع قوات الجيش العربي السوري.

في المقابل استهدفت ميليشيات «قسد» أمس قاعدة عسكرية للاحتلال التركي قرب عين عيسى بريف الرقة الشمالي، ما أدى إلى تدمير سيارتين وأحد الأبراج داخل القاعدة، من دون ورود معلومات عن سقوط خسائر بشرية، حسب مصادر إعلامية معارضة.

في السياق ذاته أصيب ٧ مسلحين مما يسمى «فيلق الشام»، المقرب من الاستخبارات التركية، بجروح، جراء استهداف عربة كانت تقلهم بقذيفة صاروخية في قرية كباشين بناحية شيراوا بريف عفرين المحتلة شمال غرب حلب، مصدرها مناطق انتشار ميليشيات «قسد»، وفق المصادر المعارضة.

النادي الدبلوماسي أقام حفلاً خيرياً لجمع التبرعات وتوزيعها على ضحايا الزلزال

شكرية المقداد: القدرات الكامنة تظهر بوضوح عند وجود الألم والكوارث والنكبات